مسرعةً في معارج التقدُّم فهَّدت لسائر انحاء الشام الطريق لمجاراتها في هذه الحلبة الشريفة. ولو اردنا سَرْد ما نُشر وقتئذ من التآليف الادبية والتاريخيَّة والعلميَّة والفنيَّة لاتينا بمجلدٍ واسع وما كان ذلك الَّا مقدِّمة لحقبةٍ ثانية كست بيروت حلَّةً من المجد لا تُبارى (١

على ان المدينة لم تسلم من بعض الآفات التي حلَّت بها كنكبة الزلازل في السنة ١٨٢٦ وداء الطاعون والهواء الاصفر غير مرَّةٍ . وتكدُّر اهلها بما حصل من فتن الدروز سنة ١٨٤١ في لبنان وتحامُلهم على النصارى .

(لهُ بقيَّة)

الآداب العربيَّة

في الربع الاول من القرن العشرين

الحقبة الثانية (١٩٠٨—١٩١٨)

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

ادباء النصارى

توفَّر في هذه الحقبة عدد ادباء النصارى الذين اشتهروا بملازمة الآداب العربيَّة فانتقلوا في اثنائها الى دار البقاء. وها نحن نقدِّم عليهم ذكر احبار الكنائس الشرقيَّة وكهنتها الذين خلَّفوا شيئاً من آثار قريحتهم

---

(١) راجع الجزء الاوَّل من كتابنا الآداب العربية في القسم الاول من القرن التاسع عشر (الطبعة الثانية ١٩٣٤)

الاساقفة

رُزئ (الموارنة) بوفاة احد كبار رجالهم السيد ﴿بطرس زغبي﴾ رئيس اساقفة قبرس في ٢٨ تشرين الاوّل سنة ١٩١٠ كان مولدهُ سنة ١٨٣٣ وتخرّج في مدرسة عين ورقة ثم في مدرستنا الاكليريكيّة في غزير . نشر مع الخوري يوسف البستاني مجموعاً مدرسيًا لطيفاً تحت عنوان نخب الملح وغرّة المُنح مع شروح واسعة وطبعاهُ على الحجر في مطبعتنا البيروتيّة في اوائل عهدها سنة ١٨٥٠ وكان خطيباً مصقعاً

وفي اواسط السنة ١٩١٤ قُبيل الحرب الكونيّة برح الحياة الفانية المأسوف عليهِ كثيراً لسموّ فضلهِ السيد ﴿يوسف نجم﴾ مطران عكّا شرفاً والنائب البطريركي. افاد طائفتهُ بتعريبهِ المدقّق والفصيح لاعمال المجمع اللبناني وطبعهُ في مطبعة الارز في جونية سنة ١٩٠٠ طبعاً متقناً

وفجعتنا الحربُ الكونيّة بوفاة حبرَين آخرين جليلين السيد ﴿بطرس شبلي﴾ رئيس اساقفة بيروت والمطران ﴿يوسف صقر﴾ رئيس اساقفة حماة . عُرف الاول بثقوب فهمهِ وسعة معارفهِ التاريخيّة والاثريّة نشر نُبذاً منها في المجلّات الاجنبيّة والوطنيّة . وقد اكتسب شكرنا بنشرهِ الترجمة العربية طائفتهِ البطريرك اسطفانوس الدويهي فأنجز طبعها سنة ١٩١٣ . وكان السيد بطرس شبلي درس مدّةً في كليّتنا ثم رحل الى باريس فدرس في مدرستها الكهنوتيّة الشهيرة بسان سولبيس. وقد توفي في آطنة في السابعة والاربعين من عمره ضحيّة محبّته لفرنسة في ٢٠ آذار سنة ١٩١٧. اما السيد يوسف صقر فأحرز كل علومهِ في مدرستنا الاكليريكيّة البيروتيّة وتوفي بعد شهر من وفاة السيد شبلي في ٢٠ نيسان ١٩١٧ نشرنا لهُ في المشرق مقالات حسنة في اخلاق اللبنانيين وعاداتهم القومية

(الروم الكاثوليك) وفي هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين استأثر الله بذاك الحبر الجليل ذي المآثر الطيّبة المطران ﴿جرمانوس معدّد﴾ المولود في دمشق سنة ١٨٥٣ والمتوفّى في بيروت في ١٣ شباط من السنة ١٩١٢ وكل يعرف ما افاد بهِ الوطن من الاعمال الشريفة لاسيما انشاؤهُ لجمعيّة المرسلين البولسيين الذين يشتغلون في كرم الربّ بغيرة وثبات . وقد اغنى الآداب العربية بتآليف شتى منها دينيّة كرحلة الفيلسوف الروماني والكلام الحيّ وسبيل الصلاح وحسن الختام . ومنها طقسية كرفيق العابد والسواعيّة

والميناون وتفسير القدّاس وخدمة القصح ونشائد روحية وتحقيق الاماني لذوي الطقس اليوناني. ومنها ادبية لطيفة كذخيرة الاصغرين ورواية حسنا ببيروت ومقالات وفصول ممتعة نُشرت في مجلّة المسرّة التي أنشئت بهمّته وجُمع بعضها في كتابه السلوة فاستحق بها جميعاً شكر الوطن (١

وفي أيّام الحرب المشئومة توفي في دمشق في ١٧ شباط ١٩١٦ رئيس اساقفة صيدا السيّد «باسيليوس حجار» المولود في اوائل سنة ١٨٣٩ في جزّين بعد ان خدم طائفته الكريمة بصفة كاهن غيور ثم في رتبة متروبوليت على بصرى وحوران ١٨٧٠ واخيراً على صيدا من السنة ١٨٨٧ الى سنة وفاته. عُرف حيثما جلّ بمجدّه ونشاطه في خدمة طائفته. لهُ من آثار القلم تعريبهُ لكتابين للطوبوي اليسوعي الكرديناك بأرمين وعما وصيّة السيد المسيح الاخيرة من على الصليب وسُلّم السادتين مع تأليف لهُ في وصف مقام سيّدة المنطرة

ومن ضحايا الحرب الكونية من (الكلدان) السيد الجليل المطران «ادّي شير ابرهيما» رئيس اساقفة سعرت قتلهُ الاتراك جوراً فمات ميتة الابرار الشهداء في منتصف صيف السنة ١٩١٥ وهو في عزّ كهولته في الثامنة والخمسين من عمره (٢. وقد نفع الوطن والآداب بما نشرهُ من التآليف التاريخية والدينيّة والادبيّة كتاريخ كلدو واثور طبع منه جزئين وفُقد باقيه في الحرب. ومن مآثره تاريخ مدرسة نصيبين الشهيرة والالفاظ الفارسية في العربية ونشرَ في المجلّات الاوربية وصف مخطوطات مكاتب ماردين وديار بكر وسعرت والموصل ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخاً قديماً لاحد النساطرة هذا ما عدا تآليف كلدانية مدرسية عديدة. ولهُ في المشرق فصول مدقّقة عن طائفة الكلدان جازاهُ الله خيراً

وفي اثناء الحرب المذكورة فقد الكلدان اسقفاً آخر السيد «توما اودو» مات ايضاً ضحية الاتراك والعجم في كرسي اسقفيته اورميا في شهر آب ١٩١٨ كان مولدهُ في القوش سنة ١٨٥٥ وقد اشتهر خصوصاً بما نشرهُ من التآليف الكلدانيّة في مطبعة الموصل للآباء الدومنيكان اخصّها معجمٌ مطوّل للكلدانية الحديثة في جزئين

١) تُطلب سيرة السيد جرمانوس في المشرق (١٥ [١٩١٢] : ٤٥٦-٤٦٥)

٢) ترجمتهُ في المشرق (٢٣ [١٩٢٥] : ٢٦-٤٤)

وترجمتهُ للكلدانية كتاب كليلة ودمنة وقوانين المجمع التريدنتيني وميزان الزمان للاب نيرنبرج اليسوعي

وفي آخر شهور الحرب في ٢٠ آب ١٩١٨ توفي من (السريان) في مدرسة الشرفة اسقف رستن شرفاً السيد ﴿اوسطاثيوس موسى سركيس﴾ المولود في دمشق سنة ١٨٤٨ . كان احد تلامذة مدرستنا الاكليريكية في غزير علّم العربية في كليتنا ثم ترأس عدّة سنين على مدرسة الشرفة . ومن آثارهِ تعريبهُ لكتاب التاريخ المقدّس للاب شوستر المطبوع في مطبعتنا سنة ١٩١٠

وتوفي من اساقفة الروم الاورثذكس في زمن الحرب في اميركا السيّد ﴿افانيل هراويني﴾ اسقف بروكلين في ٢٧ شباط ١٩١٥ . كان مولدهُ في بيروت سنة ١٨٦٠ ودرس في مدرسة خالكي في الاستانة . ثمّ أقيم سنة ١٨٩٥ راعياً للجالية السورية الاورثذكسية في نيويرك فنشر هناك مجلّة الكلمة سنة ١٩٠٥ ونقّح كتب طائفتهِ الطقسيّة كالقنداق والافخولوجي . ومن تآليفهِ كتاب اللمحة التاريخيّة في اخويّة القبر المقدّس اليونانية

الكهنة اللاتينيون والرهبان المرسلون

فقدت الآداب العربية احد افاضل كهنة الادمن ورجال البرّ والصلاح الورتبيت ﴿بولس بليط﴾ ولد في حلب سنة ١٨٢٧ وفيها توفي في ١٢ ت١ سنة ١٩١٠ . اوقف حياتهُ على خدمة آل وطنهِ عموماً وابناء طائفتهِ خصوصاً فاشتهر بتدابيرهِ وسموّ فضائلهِ واوقف قلمهُ في اوقات الفراغ لتأليف الكتب من لاهوت وفلسفة وتاريخ وعبادات طبع قسماً منها مثل كتابهِ الدعامة في وجود الله وخلود النفس وكتاب النبراس في خمس محاورات دينيّة وتاريخ ابرشيّة حلب في مجلة المشرق . وعرّب كتاب رياضة تشرين الثاني لاسعاف الانفس المطهريّة . ولهُ عظات ومياومات تاريخيّة ورحلة الى الاستانة ورومية سنة ١٨٦٩ لحضور المجمع الواتيكاني (١

وفي السنة التالية في ٥ ت١ ١٩١١ أسفت حلب على فقدها لاحد ابنائها البريقين في الآداب العربية القس ﴿توما أيوب﴾ السرياني الكاثوليكي المولود في الشهباء في

١) راجع ترجمتهُ لحضرة القس جرجس منصور في المشرق (١٧ [١٩١٤] : ٨١-٨٦)

٢٢ آذار سنة ١٨٦١ درس العلوم في كليتنا الاكليريكية وفي دير الشرفة وانقطع بعد كهنوته في وطنه للتدريس والتأليف وكان مولعاً بدرس العربية فجمع له مكتبة حسنة من مخطوطاتها ومطبوعاتها. وقد تخرّج عليه كثيرون من الشبّان وكان يجتمع بادباء حلب فيتفاوضون في الفنون الادبية واللغوية وقد عرّب روايات عديدة منها للتشيل ومنها خيالية ادبية طُبع منها رواية فاسيولا ورواية الى ابن ورواية الكفّارة في مطبعتنا الكاثوليكية وكلها تمتاز ببلاغتها. ومن تآليفه الروحية كتاب تحقيق الامنية في عبادة الوردية

وفي أيّام الحرب الكونية نُجمت الطائفة المارونيّة باحد كهنتها الضليعين بالآداب الدينيّة والدنيويّة معاً المنسيور ﴿يوسف العلم﴾ توفي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧ في داريّا وكان احد تلامذة عين ورقة الممتازين فرُقّي في طائفته الى مناصب شريفة كالرئاسة على مدرسة الحكمة والنيابة الاسقفية. له تآليف عديدة نُشرت بالطبع كتعريبه لتفسير رسائل مار بولس وكتاب قداسة الكاهن واعترافات مار اوغسطين وتأملات الوردية ومن آثاره النثريّة والشعريّة كثير مما نشرناه في مجلة المشرق ثم جمعهُ في كتاب دعاهُ «نفثات القلم على يدِ العلَم»

وفي تلك السنة عينها توفي في ١٨ شباط ١٩١٧ كاهن مارونيّ آخر كانت توسّمت فيه طائفتهُ الخير وهي تنتظر منهُ خدماً جلّى الخوري ﴿لويس دريان﴾ مولود بيروت سنة ١٨٧٩. كان درس العلوم في جامعة لوفان الشهيرة فنال شهادتي الدكتوريّة في الفلسفة واللاهوت. ولمّا عاد الى وطنه احبّ ان ينفق عليه كنز علومه فنشر سنة ١٩٠٦ كتاباً في الفلسفة التوماويّة بيّن فيه فضل القديس توما الاكويني في علمَي الفلسفة واللاهوت. ونشر بعض المواعظ التي القاها في كنيسة مار مارون تحت عنوان «الاعتقاد تجاه العقل والدين». وعرّب للفلكي الاب مورو كتاب «من اين جئنا» وللاجتماعي جول ليمتر كتابهُ «تهذيب الارادة» ونشر في مطبعته المعروفة بمطبعة النهضة تآليف ادبية شتى وخصوصاً مجلّته «الرسالة» والمحاسن الروائية

وفي زمن الحرب رُزئت الطائفة اللاتينيّة في القدس الشريف باحد كهنتها الاجلّاء ﴿دون خليل مرتا﴾ الذي تخرّج في مدرستنا الاكليريكية في غزير وانتدبهُ السيّد البطريرك الى تهذيب التلامذة المترشحين للكهنوت في القدس فخدمهم سنين طويلة

وقد ألّف لتدريسهم كتابهُ الخلاصة الجليّة في قواعد اللغة العربية في جزءين ونشرنا لهُ في المشرق مقالات لغويّة وتاريخيّة وانتقاديّة غاية في الحسن والدقة . وكان المذكور ضليعاً ايضاً بعلم الآثار فنشر بالفرنسويّة والايطالية كتباً حسنة منها كتابهُ عن دار بيلاطس وعن موقع بيت ايل ومكان وفاة مريم العذراء والتحفة الكريمة في الجمعة العظيمة

وفي هذه الحقبة الثانية خسرت رسالتنا السوريّة بعض مرسليها العاملين الذين تركوا آثاراً طيبة من قلمهم . نخصّ منهم بالذكر الاب ﴿ انطون رباط ﴾ الذي كانت تُبنى عليهِ آمال طيّبة لخدمة الآداب والوطن فاستأثر بهِ الله في ١١ ايار سنة ١٩١٣ وهو لم يتجاوز السادسة والاربعين من عمره ومع قصر حياتهِ امكنهُ ان ينشر قسماً حسناً من الآثار التي كان جمعها في خزائن اوربّة . فمن ذلك مجلدان في عدّة اجزاء نشر فيها آثار تاريخيّة جليلة عن كنائس الشرق منذ القرن السادس عشر . ومن مطبوعاتهِ المشتهة روايتهُ التمثيليّة البديعة في نكبة البرامكة ومقالاتهُ عن صحّة الاناجيل المقدّسة وسلامتها من كلّ تحريف وعدّة آثار تاريخيّة قديمة كرحلة اوّل شرقي الى اميركة وترجمتي الاسقفين نافوطس نصري وعبد الله قرألي وقد ترك مخطوطات لم يسمح لهُ الوقت بنشرها

وفي الجمعة الاولى من الحرب العمومية في آب ١٩١٤ أُصيبت رسالتنا بفقد كاهن آخر ترأس على كليتنا في بيروت مدّة سبع سنين وهو الاب ﴿ جبرائيل اده ﴾ الذي توفي في القاهرة وهو ساعٍ في القاء مواعظ رياضة روحية هناك . كان خدم سنين طويلة الآداب العربية بالتدريس والتأليف . تكرّر مراراً طبع كتابهِ القواعد الجليّة في علم العربية . ولم يدّخر وسعاً في تعزيز اللغة العربية بين الناشئة

وانتقل ايضاً الى جوار ربهِ في زمن الحرب في غزير الاب ﴿ ادوار سلزاني ﴾ في غزّة شباط سنة ١٩١٦ . خدم الآداب الدينية بتعريب بعض الكتب التقويّة في العبادة نحو مريم العذراء وفي حب يسوع المستقيم

وفي ٢٨ ايلول من تلك السنة قُتل في الحرب الكونية بينما كان يتفانى في ساحة الوغى بعلاج الجرحى الاب ﴿ فردريك بوثيه ﴾ الذي كان علّم الآداب والبيان في كليتنا وعُني بجمع تاريخ مطوّل لسوريّة من عهد الفتح الروماني الى زماننا فطبعهُ على الحجر بالفرنسويّة في نيف و٦٠٠ صفحة ونشر في مجلة الشرق المسيحي تاريخ

الشام على عهد الدولة الطولونية وكان المذكور ضليعاً بعلوم الاديان

وقبل ختام السنة عينها في ١٦ك١ ١٩١٦ قضى نحبهُ في عين ابل في بلاد البشارة الاب ﴿يوسف حوّاء﴾ الحلبي الاصل. وُلد سنة ١٨٥١ وتقلّب في عدّة وظائف مدنيّة في لندن ثمّ ترهّب سنة ١٨٨٢ واشتغل بالاعمال الرسولية مدّة سنين عديدة في رسالتنا السوريّة. نشر في مطبعتنا معجماً ضخماً في اللغتين العربية والانكليزيّة

وفي السنة التالية في ٤ ايّار ١٩١٧ توفي في مستشفى الراهبات الالمانيّات الاب ﴿دونا ثرنيه﴾ المعروف بالاب عطاء الله المولود في فرنسة سنة ١٨٣٦ خدم الآداب العربية بتآليف واسع في اصول اللغة العربية وألّف ترجمة القديسة جان دارك وعرّب كتاب الاقتداء بالمسيح. ولهُ تآليف شرقية مخطوطة في مكتبتنا بالعربية والافرنسية

وفي ٢٣ من الشهر والسنة ذاتها توفّى الله مرسلاً آخر من الرهبانية الافرنسيّة في حريصا الطيّب الذكر الاب ﴿فرنسيس فرّا﴾ الحلبي نشر في مطبعة القدس تآليف دينيّة حسنة كالروضة الروحية وتعريب فصيح للاقتداء بالمسيح وغير ذلك

وفي ٢ نيسان من العام المقبل ١٩١٨ مُنيت ايضاً رسالتنا بوفاة احد عملتها النشيطين انواسعي الفضل الاب ﴿لويس رنّوفال﴾ مات في رومية بعد نفيهِ من سورية بسبب الحرب. أدّى للعلوم الشرقية خدماً جمّة بالتعليم والتآليف في فنون مختلفة. وقد تولّى ادارة مجموعة مكتبتنا الشرقي. لهُ فيها عدّة آثار لغويّة وفنيّة وقد نشر في المشرق رسالة الدكتور مشاقة في الموسيقى العربية ثمّ نقلها الى الافرنسية وذيّلها بالحواشي. وقد كتب في ابحاث متعدّدة عن اللغات اليونانية والتركية في مجلّة باريس الاسيويّة ونشر رسالة من كتب الدروز مع الاب يوسف خليل ولهُ في المشرق عدّة مقالات فلسفيّة وتاريخيّة وادبية

فترى انّ طلبة الاكليروس وكهنة الطوائف الشرقية والرسلين كانوا ماشين مع المواطنين في مصافّ جيش الآداب ناشرين لواء العلوم والمعارف

ادباء النصارى اللاتينيون

نقدّم عليهم بعض الذين فاتنا ذكرهم في الحقبة الاولى تتمّة للفائدة. منهم الاديب المرحوم ﴿حبيب انطون السلموني﴾ المولود في بيروت سنة ١٨٦٠ تلقّى

العلوم في مدرسة الروم الكاثوليك. وفي كلية القديس يوسف ثمّ هاجر الى اوربّة وساح في جهات العجم والهند ثمّ استقرّ في لندن وتعيّن كاستاذ العربية في جامعتها وصار عضوًا في جمعيتها الملكيّة الشرقية وطبع هناك معجماً انكليزيًا عربيًا. كانت وفاتهُ في ٢٣ ت ٢ ١٩٠٤

ومنّن ترجمهُ الاستاذُ عيسى افندي اسكندر المعلوف في كتابهِ دوانى القطوف (ص ٦١٠ــ٦٢٤) الدكتور ﴿ اسكندر باك رزق الله ﴾ الطبيب الشهير المولود في المحيدثة (المتن) في ١٢ شباط ١٨٦٠ والمتوفى في بيروت في ٧ ك ١ ١٩٠٥ درس اللغة والادب في بيروت وتلقى العلوم الطبية في القصر العيني في مصر ثم في فرنسة وتعيّن في الثغر طبيباً لمستشفى القديس جاورجيوس فجرى في تنظيمهِ على نمط المستشفيات الاوربية العصريّة . وكان المذكور احد المولعين بدرس العربية وفنونها فأقيم قبل انقطاعهِ للطبابة استاذًا لها في المدرسة السورية ورئيساً لقلم التحريرات العربية في ديوان الروم البطريركي ونظم القصائد والاغاني الغنائية والمقطّعات وسكن مدّةً مصر ورفع الى الخديوي اسماعيل باشا قصيدة بليغةً أعجب بذكاء ناظمها واراد ان يثيبهُ عنها بمبلغ من المال فأبى قبولهُ بلطف قائلًا: «انا يا مولانا طالب علم لا طالب مال» وكان ذلك سبباً لدخولهِ في مدرسة القصر العيني قبل رحلتهِ الى فرنسة. ومدح ناظر المعارف في مصر علي ابراهيم باشا وهنأه بالعيد بقصيدة غرّاء اوّلها

دعِ الشيبَ بالنادات واعتزلِ ذكرَ النوافي وجانبْ جانبَ النزلِ

وختمهُ بهذا التاريخ :

ختامُ ما احسنتْ قولًا نؤرخهُ أنعيدُ يطرِ بأنوارِ الخليل علي (١٢٨١ه)

وللدكتور رزق الله رسالات بليغة متنّقة ومقالات عديدة منها طبية ومنها ادبية في المجلّات الوطنية والاجنبية في كلتا اللغتين العربية والافرنسية. وقد جُمعت اقوال الجرائد او مراثي الشعراء في مدحهِ بعد موته في كرّاسةٍ عنوانها نوح الحمام صدّرها الشاعر المجيد الياس افندي الحنيكاتي بهذين البيتين تحت رسمهِ:

قالوا اطلتَ من التأسف والبكا هل ذا النطاسي عادمُ الاشباهِ

فاجبتُهم ما كلُّ رزقٍ في الملا يبكى عليهِ نظيرَ رزقِ اللهِ

وفي ١٦ آب من السنة ١٩٠٦ فقد الادب احد الشعراء الوطنيين سليل عائلة الشدياق ﴿بشاره الشدياق﴾ كان ابن اخي احمد فارس الشدياق صاحب الجوائب ونشر في جريدة عمه فصولاً شائقة . وكان المذكور عريقاً في دينه له في جريدة البشير مقالات دينية وادبية . ومن آثاره ديوان شعر مخطوط نصونهُ في مكتبتنا الشرقية جمعهُ سنة ١٨٨٨ . دونك مثالاً من نظمه قاله في وصف الحسود :

انَّ الحَسود مدى الايام يفُتُ مَنْ نال السعادةَ حتى منتهى الابدِ
وكلّ داء لهُ طبٌّ يصحُّ بهِ اما الحسود فلا يشفى من الحَسَدِ
داء خبيثٌ تُرَى ماذا يؤمِّلُهُ ذاك الشيمُ سوى الاكدار والكمدِ
فبئسَ حاسدُ توفيقٍ بلا أملٍ يموت من جهلهِ بالذلّ والحقدِ

ومن قولهِ في رثاء المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت :

قد كان طوبيًا ذا برٍّ وذا عملٍ سامٍ وفضلٍ لهُ في الناس مشهودِ
كم بات يرعى خرافًا ظلَّ يرشدها الى حقيقةِ ايمانٍ وتسديدِ
نَعَمْ وقد كان عونًا للانام ومَنْ قد أمَّهُ نال من فضلٍ وتأييدِ
فهو لعمري الذي كانت شمائلهُ م الغرَّاء شائقةً في السهل واليدِ
بكَتْهُ بيروت حزنًا والدموع على فقدانهِ عَندَمٌ من قلب صيخودِ
قد مات في جمة الآلام وا أسفي بفقدهِ قد حُرِمْنا بهجة العيدِ
ضاقت بنا الارض من غمٍّ ومن كدرٍ ومن مُصابٍ ومن نحبٍ وتنهيدِ
هيهاتُ يُطفى لهيبٌ او يحولُ بكا ما دام آماقُنا تَرْحى بتسديدِ

وفي السنة التالية ١٩٠٧ وقعت وفاة ابن عم بشارة ﴿سليم الشدياق﴾ كانت وفاته في سان ريمو . اخذ سليم الآداب عن ابيهِ ثمَّ صار يُساعدهُ في تحرير الجوائب في الاستانة له فيها عدَّة مقالات . وعُني بنشر بعض تآليفهِ

وفي ٢٠ ايار من السنة ١٩٠٦ توفي في بيروت عن ثمانين عاماً الرياضي والطبيعي المعلم ﴿اسعد الشدودي﴾ . كان مولدهُ في عاليه سنة ١٨٢٦ ودرس في مدرسة لعبيه فنبغ في العلوم الرياضيَّة بين تلامذتها ثمَّ دُعي بعد انتهائهِ من درسها الى تعليمها في عدَّة مدارس ثمَّ في الكلية الاميركية سنة ١٨٦٧ ونشر سنة ١٨٧٣ كتابهُ العروسة

البديعة في علم الطبيعة . وكان يُحسن الكتابة ويجيد الانشاء دون تكلّف . ولهُ شعر رائق تفنن فيهِ منهُ حكمي ومنهُ هزلي . ولدينا ارجوزتهُ التي نظم بها امثال سليمان الحكيم نظماً سهلاً قريب المأخذ دونك مثالاً منهُ :

خافةُ التدبيرِ رأسُ الحكمةِ فمن حواها حازَ كلَّ نعمةِ
بالحكمةِ الجهّالُ تستبينُ لكن بها الحكيمُ يستبينُ
يا ابنِ اذا اغراكَ اهلُ الشرِّ للشرِّ في طريقهم لا تجرِ

ومنها وصف الحكمة عن لسانها :

لي الرأيُ لي الشورى انا الفهمُ الذكي ولي القوى ولي قديمُ المَسلكِ
بي يملكُ الملوك والولاةُ وفي القضاء تعدلُ القُضاةُ
قد كنتُ منذ البدء تُنيَةَ العلي مُسِحتُ في القديمِ منذ الازلِ

وفي السنة ١٩٠٧ في غرّة شباط توفي المرحوم ﴿سليم الياس كنّاب﴾ ابصر النور في دمشق سنة ١٨٤١ تعلم في مدرسة طائفته الاورثذكسية فاخذ عن احد مشاهيرها الخوري يوسف الحدّاد ثمَّ انتدبهُ المرسلون الانكليز والاميركان الى التعليم في مدارسهم في جهات لبنان وهو الذي انشأ في بيروت المدرسة الوطنية الاورثذكسية . ثمَّ طلبت اليهِ السيدة مسّ طومسن التي قدمت الى سورية بعد السنة ١٨٦٠ ان يقلدها العربية ثمَّ يساعدها في مشروعها التي حاولتهُ وهو تأسيس مدارس سوريّة انكليزيّة في انحاء سورية فوجدت فيه خيرَ استاذ ومساعد وبقي في خدمة تلك السيدة وتولى نظارة المدارس المختلفة التي انشأتها . وكان ينصبُ في الوقت عينه على المطالعة والتأليف فنشر كتاب الدرّة الفريدة في الدروس المفيدة في قسمين وكتاب قلادة النحر في غرائب البرّ والبحر . واشترك مع الاديب جرجس همّام في تأليف كتاب الكنوز الابريزيّة في اللغتين العربية والانكليزية ولهُ مقالات اخرى وخُطَب دينية ورسائل شتى

وفي السنة التالية في ٦ ت١ ١٩٠٧ نُعي الينا احد رجال الفضل والادب المعلم ﴿حنّا عوراً﴾ المولود في عكا في ٢٩ حزيران ١٨٣١ . كان المذكور وقف نفسهُ على خدمة الحكومة العثمانيّة فعُهدت اليهِ اعمال تولّى تدبيرها بكل امانة ونشاط

كمديرية التحريرات ووظيفة مميز لقلم المكتوبي ومراقبة المطبوعات واشتغل بنظام جبل لبنان بعد حوادث السنة الستين . وقد دخل اولادهُ في خدمة الدولة على مثاله فاستحقُّوا معهُ شكر اربابها

وتوفي فجأة في بيروت في ٢٨ ك ٢ من السنة ١٩٠٨ اللبناني الاديب ﴿فارس بك شقير﴾ كان تهذَّب بالعلوم العصريَّة وتولى في لبنان مأموريات شتى منها منصب القائمقامية في الكورة وكان شاعرًا وكاتباً نُشرت لهُ آثار حسنة من قلمه في الصحائف الوطنية . وهو اخو شاكر شقير السابق ذكره

وبعد اعلان الدستور العثماني بزمن قليل ودَّع الحياة احد اساتذة الكلية الاميركية الدكتور ﴿يوحنا ورتبات﴾ في ٢٢ ت٢ ١٩٠٨ عن ثمانين عاماً . كان اصلهُ من الارمن فنزحت عائلتهُ الى سوريَّة ودانت بالمذهب البروتستاني . وكان مولد يوحنَّا في حلب سنة ١٨٢٧ ثم دخل في خدمة المرسلين الاميركان فتعلَّم وعلَّم في مدارسهم ثمَّ دفعوه الى درس الطبّ وارسلوهُ الى انكلترة والى اميركة فساتقن فيها العلوم الطبية والجراحيَّة وتعاطاها ودرَّسها وألف فيها التآليف الواسعة كحفظ الصحة والفيسيولوجيا ومبادئ التشريح واصول التشريح . وقد نشر في المقتطف والمقتبس مقالات عديدة وكتَبَ في الانكليزيَّة عن اديان سوريَّة ونشر مع ابنه قاموساً انكليزيًّا عربيًّا ومع الدكتور بورتر قاموساً عربيًّا انكليزيًّا . وكان الدكتور ورتبات درس العربية على الشيخ ناصيف اليازجي فاتقنها وبها علَّم طلبتهُ الى السنة ١٨٨٦ حيث غيَّرت المدرسة الاميركيَّة خطَّتها في لغة التدريس فجعلتها الانكليزية عوضاً عن العربية فاستعفى الدكتوران ورتبات وفان ديك ولازما بيتهما

في غرَّة حزيران من السنة ١٩١٠ فقدت مجلَّة المقتطف احد اركانها الثلثة الذين باشروا انشاءها في بيروت سنة ١٨٧٦ اعني به ﴿شاهين مكاريوس﴾ ولد في جبات مرج عيون سنة ١٨٥٢ وتعلَّم فيها مبادئ القراءة والكتابة ثمَّ دخل كعامل في مطبعة الوطن في بيروت وثابر على المطالعة وتمرَّن على الكتابة ونَظَم الشعر فبرع فيها ثمَّ انقطع مع زميليهِ يعقوب صرُّوف وفارس نمر الى خدمة مجلَّة المقتطف فادَّى لها باجتهادهِ وثباته اجلّ الخدم ونشر فيها مقالات مختلفة . وقد أولع المذكور بخدمة الماسونية حتى اصبح احد اقطابها في سورية ومصر وقد بيَّنَّا في كتابنا «السرّ المصون

في شيعة الفرمسون» ما ألفهُ فيها من التآليف المتعددة مبرهناً على قرأنه راجياً ان يبيّض الحبشيُّ ويزكي ابناء الارملة مما تقرّر عنهم في كافة البلاد بخصوص مناهضة الاديان ونفخ روح الثورة

(الهُ بقية)

مؤتمر بيروت الاثري

(٨–١٧ نيسان ١٩٢٦)

لاحد شهود حفلاته

نالت بيروت في القسم الاوّل من شهر نيسان الماضي فخرًا لم تحظَ بهِ سابقاً اذ وقع عليها اختيار الاثريين ليجعلوها منتدى لمؤتمرهم الدولي بايعاز مفوّض الانتداب السامي المسيو دي جوفنل. فاخذت لجنةٌ خاصّة تُعدّ لذلك كل لوازم الاجتماع منذ اوائل السنة وانتشرت بهِ الاعلانات الرسميَّة حتى اذا أسفر شهر نيسان اخذ العلماء الاثريون يتقاطرون الى عاصمة لبنان من انحاء اوربّة واميركة ومصر وفلسطين بينهم ممثلو الدول والجامعات الكبرى نخصُّ منهم بالذكر علماء المانية الذين لاوّل مرّة بعد الحرب توجّهت اليهم دعوة رسميَّة لمؤتمر دولي. فكانت بيروت مؤلّفة القلوب ورائدة السلام. فرحّبت لجنة الاستقبال بجميعهم وقد ناهز عددهم. المائتين وما عتّموا ان وجدوا في بيروت ما يرغبونهُ من طيب السكنى والضيافة مباشرةً منذ مساء يوم وصولهم في ٧ نيسان اذ اكرم المفوّض السامي مثوى المندوبين ودعاهم الى وليمة توفّرت فيها اسباب الهناء والانس وتبادلوا عبارات التودُّد والولاء.

افتتاح المؤتمر

كان افتتاح جلسات المؤتمر في اليوم الموعود في صباح الخميس ٨ نيسان الساعة العاشرة في دار الصنائع والفنون حيث أُعدّت قاعة واسعة الارجاء في صدرها مسرحٌ